العادي ؟ ولو لم يتخذ اعضاء المجلس التشريعي مواقفهم تلك لكان مصيرهم كمصير رئيس البلدية السيد منير الريس ، الذي اقيل من منصبه كرئيس لبلدية غزة ، رغم نجاحه في عمله ، اذ أقيل بعد ان اتخذ موقفا غير منسجم مع موقف السلطات المصرية تجاه منظمة التحرير الفلسطينية . وعين بدلا منه عضو المجلس التشريعي الذي كان عندما يتحدث عن الحاكم الاداري العام يعرفه قائلا بـ « الادارة الرشيدة ، صاحب الايادي الطاهرة ، الرجل الصالح، الحج ، الفريق العجرودي .. » .

تباين التطور بين اللاجئين واللاجئين اقتصاديا

في بداية هذا الفصل كنا قد أشرنا الى ان غزة بعد ١٩٤٨ قد اصبحت مجتمع لاجئين ، وان العادات والتقاليد والعلاقات الاجتماعية السائدة بين صفوف اللاجئين تقريبا هي نفسها السائدة بين المواطنين الاصليين . ويعزز هذا الامر تشابه القاعدة الانتاجية للمواطنين الاصليين واللاجئين . وكما اتضح معنا الاثر المحدود الذي أصاب المواطن العادي من جراء النمو الاقتصادي الذي شهده القطاع ، وبالنتيجة محدودية الاثر الاجتماعي الذي تركه النمو الاقتصادي ، على صعيد العادات والعلاقات الاجتماعية ، ومعدل الاستهلاك ، ومستوى المعيشة .

لا تنفي الصورة العامة لاوضاع القطاع حدوث تغير ما في « مجتمع اللاجئين » ، حيث ارتبط ذلك التغير بالطريقة التي انعكس بها النمو الاقتصادي على كل من اللاجئين ، حسب تعريف الوكالة واللاجئين اقتصاديا .

ان حديثنا عن التغير ، وعن تفاوت الاوضاع بين اللاجئين ، والمواطنين الاصليين ، بالقياس لما كان عليه الوضع في بداية الخمسينات ، هو في حدود ضئيلة ، ولا تعني حدوث شرخ في مجتمع اللاجئين . وفي هذا المجال لا بد من الاشارة الى المجالات التي كان لها دور في التبدل المشار اليه . فمن المعروف ان مدينة غزة كانت قبل ١٩٤٨ عاصمة اللواء الجنوبي ومركز حركته التجارية، وقد فقدت الكثير من نشاطها بعد نكبة ١٩٤٨ ، وقتلت الحركة التجارية فيها ، وفقد كثير ممن كانوا يعتاشون من قطاع التجارة موارد دخلهم واصبحوا بحكم اللاجئين اقتصاديا .

بفعل النمو الذي شهده القطاع في بداية الستينات ، استرد النشاط التجاري حيويته ودوره . وخصوصا مع تزايد استهلاك السوق المصري ، وخصوصا لسلع غزة ، تجارة نصف الجملة ، التي كانت تلعب دور الوسيط